وطلبه عبادة ودراسته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذلة
لاهله قربة وقال عليه السلام من علم وعمل وعلم فذلك الذى يُدعى فى ملكوت السماء عظيماً
الى هنا من منهاج المذكرين وظاهر ان المراد بالتعليم المذكور فى الاحاديث المذكورة ههنا
التعليم لاجل الارشاد لا لمجرد التعليم وعلامة المعلم الناصح قطع الطمع عن الخلق استحياء
من الحق وان كان فى مقابلة تعليمه حكى ان حمزة المقرى رحمة الله كان اماماً من ائمة
القرا السبعة وكان ذهب لحاجة فوقع فى بئر محفور فقعد فيه فمر به رجل فرآه فى البئر
فقال هات يدك حتى اخرجك عن البئر فقال له حمزة رحمة الله عليه هل قرات على شيئاً
من القرآن فقال نعم فقال اذهب وانا ما اريد ان ابيع تعليمى لك بهذا فذهب الرجل فصبر حمزة
حتى جاء من لم يقرأ عليه فاخرجه عن البئر هكذا عادة السلف وتقريبا الفقير الى نفسه
فى التعليم والرفق فى التعليم والتواضع للمتعلم بحيث لا يظهر عليه الكبر كما هو عادة اساتيذ
زماننا والعطف بالفتح والسكون اى الشفقة على المتعلم واجراؤه مجرى الولد لقوله عليه
السلام انما المعلم بالكم وقال بعضهم الآباء ثلاثة ابٌ رباك وابٌ ولدك وابٌ علمك
خير الآباء من علمك وقال النبى عليه السلام انا اولى بكل مومن من نفسه لانى امرهم بما فيه نجاته
ونفسه تامر بما فيه هلاكه فعلى المعلم ان يشفق عليه اى على المتعلم ويبدا فى تعليم الطالب
باقرب ما يفتقر الطالب اليه واهم ما يعنيه فى معاشه اى فى الدنيا ومعاده اى فى الآخرة
ولا يعلم العلم الا اهله قال النبى صلى الله عليه وسلم لا تطرحوا الدر فى افواه الكلاب
وقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تعلقوا الجواهر فى اعناق الخنازير فان الحكمة خير من الجواهر
ومن كرهها فهو شر من الخنزير وروى عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم عند غير اهله كمقلد الخنازير الجواهر
واللؤلؤ والذهب رواه ابن ماجه ذكره فى حجة الاسلام وقال عكرمة ان لهذا العلم ثمنا قيل
وما هو قال ان تضعه فيمن يحسن عمله ولا يضيعه وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم علماء هذه الامة رجلان رجل اتاه الله العلم يطلب به وجه الله
تع والدار الآخرة ولم يأخذ به اجرة ولم يأخذ به ثمناً قليلاً وبذله للناس فذلك يستغفر
له حيتان البحور ودواب الارض والطير فى جو السماء ويقدم على الله سيداً شريفاً ورجل
اتاه الله علماً فبخل به على عباد الله واخذ عليه جُعلاً واشترى به ثمناً قليلاً فذلك يلجم

يلجم بلجام من نار وينادى مناد على رؤس الخلايق والاشهاد يا اهل الجمع ان هذا فلان بن فلان
اتاه الله تع علماً فى الدنيا فبخل به على عباد الله تع واشترى به ثمناً قليلاً فيكون كذلك
حتى يفرغ من الحساب وقيل ومن منح الجهال علماً اضاعه • ومن منعه من اهله فقد ظلم • كل
ذلك من حجة الاسلام وروى عن عثمان بن سلمان قال كان رجل يخدم موسى عليه السلام
فجعل يقول حدثنى موسى صفى الله حدثنى موسى نجى الله حدثنى موسى كليم الله حتى
اثرى وكثر ماله ففقده موسى عليه السلام فجعل يسال عنه فلا يحس له اثرا
حتى جاءه رجل ذات يوم وفى يده خنزير وفى عنقه حبل اسود فقال له موسى عليه
السلام اتعرف فلانا قال نعم هو هذا الخنزير فقال موسى يا رب اسالك ان ترده
الى حاله حتى اساله فيما اصابه فاوحى الله تع اليه لو دعوت بالذى دعانى به آدم فمن دونه
ما اجبتك فيه ولكن اخبرك لما صنعت هذا به لانه كان يطلب الدنيا بالدين كذا فى شرح
الخطب فى وضع العلم فى غير اهله ولا يكتم العلم فى اهله فان وضع العلم فى غير اهله
اضاعة له ومنعه من اهله ظلم وجور يسال عن كل منهما يوم القيمة قال الله تع ان
الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس اولئك يلعنهم الله
ويلعنهم اللاعنون وقال الله تع واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس
ولا يكتمونه وروى عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سئل عن علم يعلمه فكتمه الجم يوم القيمة بلجام من نار قال الخطابى هذا فى العلم
الذى يلزمه تعليمه اياه ويتعين فرضه عليه كمن راى كافرا يريد الاسلام ويقول
علمونى الاسلام وكمن راى رجلا عهد بالاسلام ولا يحسن الصلوة وقد حضر وقتها
يقول علمونى كيف اصلى وكمن جاء مستفتيا فى حلال وحرام يقول افتونى وارشدونى
فانه يلزم فى هذه الصور ان لا يمنعوا الجواب فمن فعل هذا كان آثما مستحقا للوعيد وليس
كذلك فى نوافل العلم التى لا ضرورة بالناس الى معرفتها ومن السنة ان يكلم كل صنف بما
يبلغه عقله ويدركه ذهنه كما قيل كلم الناس على قدر عقولهم حكى ان عليا كرم الله
وجهه قال لبعض الملحدين ان كان ما قلته حقا فقد تخلصت وتخلصنا وان كان ما قلنا
حقا فقد هلكت وتخلصنا قالوا ومن الظاهر البين ان عليا كرم الله وجهه ما تكلم بهذا عن شك
ولكن كلم الملحد على قدر عقله انتهى وقد قال بعضهم نظما فى هذا المعنى • زعم المنجم والطبيب

قال فى مختار الصحاح الثروة كثرة العدد وقال ابن
السكيت يقال انه لذو ثروة وذو ثراء اى انه لذو
عدد وكثرة مال واثرى الرجل كثرت امواله
انتهى فقوله وكثر ماله بعد قوله حتى اثرى عطف
تفسيرى له منه

قال النبى عليه الصلوة والسلام نحن معاشر الانبياء
امرنا ان ننزل الناس منازلهم ونكلم الناس على قدر
عقولهم فليبث اليه الحقيقة اذا علم انه يستقل فهم
بها ولذلك قيل كل لكل عبد بمعيار عقله وزن له
بميزان علمه حتى تسلم منه وينتفع بك والا وقع الانكار
لتفاوت المعيار ذكره فى الاحياء

[illegible]

[illegible]